ـ(289)ـ تربهم ان قادتهم من طينة أرقى من طينتهم ويأمر ا رسوله محمد صلّى ا عليه وآله وسلم بأن يخاطب قومه بقوله ?قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ?(سورة الزمر ـ 38) والتوحيد أصل من أصول الحكومة الإسلامية وفيه الشجاعة وعدم هيبة الموت لأن الذي يملكه هو ا وحده. وقال الشاه ولي ا المحدث الدهلوي رحمه ا، أصل من أصول البر وعمدة أنواعه هو التوحيد وذلك لأنه يتوقف عليه الأخبار لرب العالمين الذي هو أعظم الأخلاق الكاسبة للسعادة وهو أصل التدبير العلمي الذي هو أفيد التدبيرين وبه يحصل للإنسان التوجه التام تلقاء الغيب ويستعد نفهس للحوق به بالوجه المقدس وقد نبه النبي صلّى ا عليه وآله وسلم على عظم أمره وكونه من أنواع البر بمنزلة القلب إذا صلح صلح الجميع وإذا فسد فسد الجميع حيث أطلق القول فيمن مات لا يشرك با شيئا أنه دخل الجنة أو حرمه ا على النار، وحكى عن ربه تبارك وتعالى من لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك با شيئا لقيته بمثلها مغفرة(واعلم) ان للتوحيد أربع مراتب أحداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والأرض وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الأهلية عنهما ولم يخالف فيهما مشركو الغرب ولا اليهود والنصارى بل القرآن العظيم ناصاً كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم(سورة الزخرف) والثالثة حصر تدبير السموات والأرض وما بينهما فيه تعالى والرابعة أنه لا يستحق غيره العبادة. إن ا تعالى نبه المشركين والذين قالوا(ليقربنا إلى ا زلفى). إن الحكم والملك لـه خاصة وتارة ببيان إنها جمادات